الفصل الرابع

العناصر الأساسية للتعلم التعاونى

- العناصر الأساسية للتعلم التعاونى .
- مهارات التعلم التعاونى وأساليبه .
- مميزات ومحاسن التعلم التعاونى .
- خطوات التعلم التعاونى الناجح .
- الصعوبات التى تواجه التعلم التعاونى .
- العوامل التى تساعد على نجاح التعلم التعاونى
- مؤثرات ومقومات نجاح التعلم التعاونى .
- الحاسب الآلى والتعلم التعاونى .

الفصل الرابع

العناصر الأساسية للتعلم التعاوني

يعتقد البعض أن التعلم التعاونى يسير وسهل التنفيذ . بل إن كثيراً ممن يعتقدون أنهم يستخدمون التعلم التعاونى هم فى الواقع يفتقدون لجوهره . هناك فرق جوهرى بين وضع الطلاب فى مجموعات ليتعلموا وبين صياغة موقف تعليمى تعاونى يسهم فيه الطلاب جميعا بمشاركتهم الإيجابية . التعلم التعاونى لا يعنى أن يجلس الطلاب بجانب بعضهم البعض على نفس الطاولة ليتحدثوا مع بعضهم وكل منهم يعمل لإنجاز المهمة المكلف بها . التعلم التعاونى لا يعنى تكليف الطلاب بتنفيذ مهمة محددة مع إشعارهم بأن على أولئك الذين ينتهون أولاً مساعدة زملائهم الأقل إنجازاً . التعلم التعاونى لا يعنى تكليف مجموعة من الطلاب بتنفيذ تقرير ينجزه طالب واحد فى حين تكتفى بقية الطلاب بوضع أسمائهم على المنتج النهائى .

ان بناء الدروس على نحو يجعل الطلاب يعملون بالفعل بشكل تعاونى مع بعضهم بعضاً يتطلب فهماً للعناصر التى تجعل العمل التعاونى عملاً ناجحاً . ولكى يكون العمل التعاونى عملاً ناجحاً فإنه يجب على المعلمين أن يبينوا بوضوح فى كل الدروس عناصر العمل التعاونى الأساسية، وهذه العناصر هى :

١ - الاعتماد المتبادل الإيجابى بين أفراد المجموعة .

٢ - مسؤولية كل فرد ضمن المجموعة ومسؤولية المجموعة .

٣ - تعزيز التفاعل بين الأفراد .

٤ - تعلم مهارات التفاعل مع المجموعة وأسلوب العمل الجماعى .

٥ - معالجة عمل المجموعات .

وقد رأى ويب (Webb - 1989) أن نجاح التعلم التعاونى يعتمد على مدى قناعة الطلبة بهذا الأسلوب من التعلم، كما ذكر سلفيان (Slavian -1994) أنه من الضرورى أن تتوافر الحوافز عند الطلبة لتشجيعهم على العمل مع بعض حتى يبذلوا أقصى جهدهم فى هذا العمل .

كذلك أكد لازوريتز وكارسنتى (Lazorwoitz & Karsenty - 1990) أن من شروط نجاح تعلم الأفراد ضمن المجموعة – التأكد من أن المعلومات والإجابات لا تقدم لهم من دون شرح وتوضيح .

كذلك اشترط الكثيرون لضمان نجاح تعلم المجموعة ضرورة أن يتعلم كل فرد من المجموعة المادة أو الموضوع ككل، وحتى وإن كان العمل مقسماً فيما بينهم ... بينما وجد آخرون أن نجاح المجموعة يتطلب أن يشارك جميع أعضائها فى التعلم، وليس البعض منهم فقط .

وفى هذا السياق أكد سلفيان (Salvian - 1995) على ضرورة توضيح الأهداف المراد الوصول إليها للمجموعة، كما ذكر سكون (Schon - 1986) أن العمل ضمن مجموعة يغير فى المعلومة فيحولها من حالة الجمود إلى الحركة، وبالتالى يمكن أن نسمى التعلم التعاونى بأنه تعلم نشط "Learning - in - action" من جانب آخر أكدت دراسات مختلفة على أن من أسباب نجاح التعلم التعاونى أنه يشجع الأفراد ويدفعهم إلى المناقشة فى الآراء والأفكار والمعتقدات مما يؤدى إلى تولد صراع أو تعارض، الأمر الذى يضع الفرد فى موضع تساؤل يراجع أفكاره ومعلوماته، وهذا يؤدى إلى تولد استنتاجات أخرى تعيد بناء الفهم .

وقد رأى البعض أن الصراع يدفع بالطالب إلى الشرح الذى ينتج عنه فهم أعمق خاصة المقدرة على الشرح والتبرير ... كما ظهر من بعض الدراسات – أنها كانت من العوامل المساعدة – فى التطور الأكاديمى وفى زيادة التحصيل الدراسى .

وفيما يلى عرض لتلك العناصر بشئ من التفصيل : –

١ - الاعتماد الإيجابي المتبادل : Positive Interdependence

يجب أن يشعر جميع أعضاء المجموعة بارتباطهم حيال نجاح وفشل شركائهم، وما لم يشعر الطلاب بأنهم إما أن يغرقوا جميعاً أو ينجو جميعاً فلا يمكن أن يوصف الدرس بأنه تعاونى ليكون الموقف التعليمى تعاونياً، فيجب أن يحققوا تقدماً تعليمياً وحتى يتحقق عنصر الاعتماد الإيجابى المتبادل فى التعلم فإن ذلك يتطلب من المعلم عدة إجراءات لعل من أبرزها ما يلى :

١ - توضيح المهمة التعليمية المطلوب من أعضاء كل مجموعة القيام بها بدقة مع التأكد من فهمهم للمطلوب وكذا توضيح مستوى الأداء المتوقع منهم مثل النجاح فى أداء المهمة بنسبة لا تقل عن ٨٠٪ .

٢ - حث أفراد المجموعة أن يتعاونوا معاً لإنجاز المهمة بنجاح، فعلى كل منهم أن يتعلم ويتأكد من تعلم زملائه فى المجموعة .

٣ - إعلام أفراد المجموعة أن حصول أى منهم على المكافآت نظير إنجاز المهمة لا يتم فى ضوء أدائه الفردى فحسب وإنما فى ضوء أداء مجموعته ككل ومن ثم فهم يشتركون فى مصير واحد .

٤ - توزيع الأدوار والمسئوليات فى أثناء إنجاز المهمة بحيث يكون لكل عضو عمل يساهم به فى إنجاز المهمة ومن أمثلة ذلك :

أ - توزيع العمل المطلوب على أفراد المجموعة من قبل المعلم بحيث لا يكتمل العمل إلا إذا أنجز كل فرد العمل المطلوب منه على أكمل وجه وعليه أن يعلم الآخرين هذا الجزء .

ب - مشاركة أفراد المجموعة فى إجراء تجربة أو نشاط استقصائى يحتاج لتعاون أكثر من شخص .

ج - تجزئة الخطوات المقترحة لعمل ما وتوزيعها على أفراد المجموعة فلا تكتمل معرفة التعليمات إلا بتجميع هذه الأجزاء .

د - توزيع أدوار محددة على أفراد المجموعة فى أثناء العمل بحيث يتم تبادلها بينهم .

وهو أهم عنصر فى هذه العناصر، يجب أن يشعر الطلاب بأنهم يحتاجون لبعضهم بعضاً، من أجل إكمال مهمة المجموعة، ويمكن أن يكون مثل هذا الشعور من خلال :

أ - وضع أهداف مشتركة .

ب - إعطاء مكافآت مشتركة .

ج - المشاركة فى المعلومات والمواد (لكل مجموعة ورقة واحدة أو كل عضو يحصل على جزء من المعلومات اللازمة لأداء العمل)

د - تعيين الأدوار .

بعبارة أخرى يعتبر هذا العنصر من أهم عناصر التعلم التعاونى . فمن المفترض أن يشعر كل طالب فى المجموعة أنه بحاجة إلى بقية زملائه وليدرك أن نجاحه أو فشله يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد فى المجموعة فأما أن ينجحوا سوياً أو يفشلوا سوياً . ويبنى هذا الشعور من خلال وضع هدف مشترك للمجموعة بحيث يتأكد الطلاب من تعلم جميع اعضاء المجموعة . كذلك يمكن من خلال المكافآت المشتركة لأعضاء المجموعة يتم بناء الشعور بالاعتماد المتبادل وذلك كأن يحصل كل عضو فى المجموعة على نقاط إضافية عندما يحصل جميع الأعضاء على نسبة أعلى من النسبة المحددة بالاختبار . كما أن المعلومات والمواد المشتركة وتوزيع الأدوار جميعها تساعد على الاعتماد المتبادل الإيجابى بين أفراد المجموعة .

جدول يوضح أهم الأدوار التى توزع على أفراد مجموعة التعلم التعاونى الواحدة

الدور	مهامه
١ - قائد المجموعة	المسئول عن توجيه الأفراد نحو إنجاز الهدف المنشود أو المهمة ومنعهم من إضاعة الوقت، وعليه أن يتأكد من فهم كل فرد فى المجموعة للهدف المبتغى وللخطوات المطلوب إتباعها، وعليه التقريب بين الآراء ووجهات النظر وفض أية خلافات بين أفراد المجموعة، وعليه تشجيع كل فرد فى المجموعة على المشاركة الإيجابية .
٢ - مقرر المجموعة	يكتب ويسجل ما يدور من مناقشات وما تتوصل إليه المجموعة من نتائج واستنتاجات وقرارات ويحرر التقارير المطلوبة من المجموعة ويقوم بعرضها على المجموعات الأخرى إذا تطلب الأمر ذلك .
٢ - منظم بيئة التعلم	يساعد المعلم فى تهيئة وتنظيم البيئة الفيزيائية للصف .
٤ - المستفسر الشارح للأفكار	يطرح الأسئلة ويقرأ الأفكار ويشرحها ويلخصها لبقية أفراد المجموعة ويتأكد من فهمهم لها وقد يتطلب منهم التوسع فى عرضها .
٥ - المراقب	يتأكد من تقدم المجموعة نحو الهدف فى الوقت المناسب ومن قيام كل فرد بدوره، ويتأكد من حسن استخدام مصادر التعلم المتاحة .
٦ - المشجع	يستحسن ما قاله أو كتبه زميله ويظهر نواحى القوة فيما سمعه منه أو قرأه ولكنه استحسان مبرر بمعنى أن يذكر لماذا أعجبه هذا الجزء أو لماذا يمتدح هذا الأسلوب .
٧ - الناقد	وهو الذى يظهر بعض جوانب القصور فيما طرحه زميله من أفكار وأحياناً يطلب منه اقتراح التعديل المطلوب .

٢ - المسئولية (المحاسبة) الفردية Individual Accountability :

وهو ما يعنى استشعار الفرد مسئولية تعلمه وحرصه على إنجاز المهمة الموكلة إليه إضافة لتقديم ما يمكنه لمساعدة زملائه فى المجموعة، والأفراد هنا لا يستشعرون مسئوليتهم أمام المعلم فقط بل وأمام زملائهم .

كل عضو من أعضاء المجموعة مسؤول بالاسهام بنصيبه فى العمل والتفاعل مع بقية أفراد المجموعة بإيجابية، وليس له الحق بالتطفل على عمل الآخرين . كما أن المجموعة مسؤولة عن استيعاب وتحقيق أهدافها وقياس مدى نجاحها فى تحقيق تلك الأهداف وتقييم جهود كل فرد من أعضائها . وعندما يقيم أداء كل طالب فى المجموعة ثم تعاد النتائج للمجموعة تظهر المسؤولية الفردية . كما يمكن اختيار أعضاء المجموعة عشوائياً واختبارهم شفوياً إلى جانب إعطاء اختبارات فردية للطلاب، والطلب منهم كتابة وصف للعمل أو أداء أعمال معينه كل بمفرده ثم احضارها للمجموعة . ولكى يتحقق الهدف من التعلم التعاونى على أعضاء المجموعة مساعدة من يحتاج من أفراد المجموعة إلى مساعدة إضافية لإنهاء المهمة وبذلك يتعلم الطلاب معاً لكى يتمكنوا من تقديم أداء أفضل فى المستقبل كأفراد .

نعلم أن لاعب كرة القدم لا يحاسب (لا يسأل) على أداء فريقه ككل فى المباراة فقط وإنما يحاسب أيضاً على أدائه الفردى فى المباراة فكذلك الحال فى التعلم التعاونى فالفرد مسئوول عن أداء مجموعته وكذا هو مسئول عن أدائه الفردى بمعنى أنه مطالب أن يبذل جهداً فردياً فى التعلم حتى يتحقق المطلوب منه تعلمه .

فنجاح المجموعة فى التعلم لا يغنى عن نجاحه الفردى فى التعلم أيضاً ولذلك يخضع أداء الفرد الواحد لتقييم مستمر وتعطى نتائج هذا التقييم للفرد والمجموعة معاً سواء للتأكد من أن الفرد قد أتقن المطلوب منه تعلمه . أم لا . ومن ثم تقديم المساعدة والعون والتشجيع له من قبل بقية أفراد المجموعة إذا تطلب الأمر ذلك وتعدد أساليب التحقق من مدى مسئولية الفرد نحو تعلمه الشخصى نذكر من بينها : -

١ - إعطاء إختبار فردى (كتابى) لكل طالب فى المجموعة التعاونية يكشف لنا عن مدى إتقان كل منهم لما تعلمه أو ما كلف به من أعمال .

٢ - اختيار طالب عشوائياً من بين أفراد مجموعته وتكليفه بتقديم شرح معلومة عن

مدى إتقان كل منهم لما تعلمه أو ما كلف به من أعمال. أو عرض مهارة ... إلخ .

٣ - ملاحظة أداء الفرد داخل مجموعته ومدى تقدمه فى التعلم .

المجموعة التعاونية يجب أن تكون مسئولة عن تحقيق أهدافه وكل عضو فى المجموعة يجب أن يكون مسئولاً عن الإسهام بنصيبه فى العمل، وتظهر المسؤولية الفردية عندما يتم تقييم أداء كل طالب وتعاد النتائج إلى المجموعة والفرد من أجل التأكد ممن هو فى حاجة إلى المساعدة .

وهو ما يعنى استشعار الفرد مسئولية تعلمه وحرصه على إنجاز المهمة الموكلة إليه إضافة لتقديم ما يمكنه لمساعدة زملائه فى المجموعة، والأفراد هنا لا يستشعرون مسئوليتهم أمام المعلم فقط بل وأمام زملائهم .

٣ -التفاعل وجهاً لوجه : Face - to - Face Interaction

ينضوى التعلم التعاونى على التقاء أعضاء المجموعة وجهاً لوجه وحدوث تفاعل إيجابى بينهم لإنجاز المهمة المكلفين بها بنجاح، فلا يمكننا تصور حدوث تعلم صفى إذا لم يلتقوا وجهاً لوجه، وإذا لم يتفاعلوا إيجابياً فيما بينهم .

ولحدوث ذلك فإن على المعلم تشجيع طلابه على ما يلى :

١ - تقديم وتلقى المساعدة والدعم الأكاديمى والشخصى من بعضهم البعض .

٢ - تبادل المصادر والمعلومات فيما بينهم .

٣ - النقاش الفكرى فيما بينهم .

٤ - تقديم وتلقى تغذية راجعة عن التقدم الأكاديمى فيما بينهم .

٥ - اتخاذ قرارات مشتركة .

كما أن على المعلم ملاحظة حدوث التفاعل الإيجابى بين الطلاب فى أثناء التعلم وتقديم مكافآت للمجموعات التى يسود فيها مثل هذا التفاعل بين أعضائها .

اذن يحتاج الطلاب إلى القيام بعمل حقيقى معاً، يعملون من خلاله على زيادة نجاح بعضهم بعضاً، من خلال مساعدة وتشجيع بعضهم على التعلم .

ويلتزم كل فرد فى المجموعة بتقديم المساعدة والتفاعل الإيجابى وجهاً لوجه مع

زميل آخر فى نفس المجموعة . والاشتراك فى استخدام مصادر التعلم وتشجيع كل فرد للآخر وتقديم المساعدة والدعم لبعضهم البعض يعتبر تفاعلاً معززاً وجهاً لوجه من خلال التزامهم الشخصى نحو بعضهم لتحقيق الهدف المشترك . ويتم التأكد من هذا التفاعل من خلال مشاهدة التفاعل اللفظى الذى يحدث بين أفراد المجموعة وتبادلهم الشرح والتوضيح والتلخيص الشفوى ولا يعتبر التفاعل وجهاً لوجه غاية فى حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق أهداف هامة مثل : تطوير التفاعل اللفظى فى الصف، وتطوير التفاعلات الإيجابية بين الطلاب التى تؤثر إيجابياً على المردود التربوى .

٤ -المهارات البينشخصية والاجتماعية :

Interpersonal And Social Skills

إن وضع طلاب غير ماهرين اجتماعياً ضمن مجموعة تعلم ومطالبتهم بالتعاون مع زملائهم لن يحقق نجاحاً يذكر، بل يجب أن يتعلم الطلاب مهارات العمل ضمن مجموعة، والمهارات الاجتماعية اللازمة لإقامة مستوى راق من التعاون والحوار، وأن يتم تحفيزهم على استخدامها.

وهناك خمس خطوات أساسية يتم إتباعها لتعليم المهارة الاجتماعية (التعاونية) هى :

١ - التأكد من إدراك الطلاب لحاجاتهم الفعلية للمهارة .

٢ - التأكد من فهم الطلاب ماهية المهارة ومتى يجب عليهم استخدامها .

٣ - إيجاد مواقف تدريبية للتشجيع على إتقان المهارة .

٤ - التأكد من أن الطلاب يمتلكون الوقت ويعرفون الإجراءات اللازمة لمعالجة مدى نجاحها فى استخدام المهارة .

٥ - التأكد من مثابرة الطلاب على ممارسة المهارة إلى أن تصبح إجراء عادياً .

فى التعلم التعاونى يتعلم الطلاب المهام الأكاديمية إلى جانب المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون مثل مهارات القيادة واتخاذ القرار وبناء الثقة وإدارة الصراع. ويعتبر تعلم هذه المهارات ذو أهمية بالغة لنجاح مجموعات التعلم التعاونى .

ويوضح الجدول التالى بعض انواع المهارات الاجتماعية التعاونية

نوع المهارة	اهميتها ووصفها	امثلة عليها
١ـ التشكيل	مهارات التشكيل هى أولى المهارات المطلوبة لتأسيس مجموعة العمل التعاونى، وهى عبارة عن مجموعة من المهارات الإدارية الموجهة نحو تنظيم المجموعة وتأسيس الحد الأدنى لمعايير السلوك المناسب .	١ - التوجه إلى مجموعات التعلم التعاونى بهدوء . ٢ - البقاء مع المجموعة . ٣ - استخدام أصوات هادئة . ٤ - تشجيع الجميع على المشاركة . ٥ - تحكم الطالب بحركات يديه وقدميه. ٦ - النظر إلى المتحدث . ٧ - إستعمال أسماء أعضاء المجموعة . ٨ - لا خذلان أو قمع لأحد .
٢ ـ العمل	وهى المهارات المطلوبة لإدارة نشاطات المجموعة فى إتمام المهمة والمحافظة على علاقات فاعلة بين الأشخاص .	١ - تبادل الآراء والأفكار . ٢ - السؤال عن الحقائق وطريقة التفكير. ٣ - إعطاء التوجيه إلى عمل المجموعة عن طريق :- أ - ذكر المهمة وإعادة ذكرها . ب - لفت الإنتباه لحدود الوقت . جـ - إعطاء تعليمات حول كيفية إتمام المهمة بفاعلية . ٤- تشجيع كل فرد على المشاركة . ٥ - طلب المساعدة أو التوضيح . ٦ - التعبير عن الدعم والقبول . ٧ - تقديم الشرح أو التوضيح .

٥ - معالجة عمل المجموعة : Group Processing

تحتاج المجموعات إلى تخصيص وقت محدد لمناقشة تقدمها فى تحقيق أهدافها وفى حفاظها على علاقات عمل فاعلة بين الأعضاء ويستطيع المعلمون أن يبنوا مهارة معالجة عمل المجموعة من خلال تعيين مهام مثل :

أ) سرد ثلاثة تصرفات على الأقل قام بها العضو وساعدت على نجاح المجموعة .

ب) سرد سلوك واحد يمكن إضافته لجعل المجموعة أكثر نجاحا غدا .

ويقوم المعلمون أيضاً بتفقد المجموعات وإعطائها تغذية راجعة حول تقدم الأعضاء فى عملهم مع بعضهم بعضا فى المجموعة كذلك العمل على مستوى الصف .

إذن يناقش ويحلل أفراد المجموعة مدى نجاحهم فى تحقيق أهدافهم ومدى محافظتهم على العلاقات الفاعلة بينهم لأداء مهماتهم . ومن خلال تحليل تصرفات أفراد المجموعة أثناء أداء مهمات العمل يتخذ أفراد المجموعة قراراتهم حول بقاء واستمرار التصرفات المفيدة وتعديل التصرفات التى تحتاج إلى تعديل لتحسين عملية التعلم .

وإذا كان للطلاب فى مجموعات التعلم التعاونية أن يحققوا إنجازاً فيجب أن يعملوا مع بعضهم بأقصى كفاءة ممكنة، ويتطلب التعلم التعاونى أن يتأمل أفراد المجموعة فيما إذا كان ما اتخذوه من إجراءات كان مفيداً أم لا، فالهدف هو تطوير فاعلية إسهام الأعضاء فى الجهد التعاونى لتحقيق أهداف المجموعة .

كما ينضوى التعلم التعاونى على عنصر مهم يتعلق بتقييم أداء (عمل) أفراد المجموعة فى إنجاز المهمة وكذا تقييم هذه المهارات لديهم بهدف التعرف على الأخطاء فى الأداء والضعف فى المهارات بقصد التخلص من هذه الأخطاء وتنمية تلك المهارات.

وتوجد أساليب عديدة للقيام بهذا التقييم منها :

١ - قيام أعضاء المجموعة بمناقشة مفتوحة لما تم إنجازه من عمل وما حدث من أخطاء وسلبيات وتسجيل ذلك فى تقرير، وتتم هذه المناقشة خلال الخمس دقائق الأخيرة من جلسة (درس) التعلم التعاونى .

٢ - قيام المعلم أو أحد طلاب المجموعة (المراقب) بملاحظة مباشرة لأداء المجموعة فى أثناء قيامها بالعمل وتسجيل الأخطاء والسلبيات فى نقاط أو قد يستعين بصحيفة.

مهارات التعلم التعاونى وأساليبه

لعل من أهم مقومات إستراتيجية التعلم التعاونى أن نعلم التلاميذ مهارات العمل بإيجابية وبفاعلية فى المجموعة .

ويمكن أن نحدد هذه المهارات على النحو التالى : -

الثقة بالنفس : -

القدرة على مشاركة الآخرين فى الأفكار وفى المشاعر، وتقبل هذه الأفكار والمشاعر ومؤازرة الآخرين .

القدرة على التفاهم والإتصال : -

القدرة على التعبير عن الفكرة بوضوح وبفاعلية، بحيث يفهمها الآخرون بسهولة.

القيادة : -

القدرة على توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام، مع الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة والإيجابية بين الأفراد .

التعامل مع الاختلافات : -

القدرة على حل الاختلافات بين الأفراد، وما قد يحدث فى سوء تفاهم بينهم أو تعارض بين أرائهم .

تقدير العمل التعاونى والبعد عن الذاتية : -

القدرة على الإنتماء وتقدير المساهمة مع الآخرين فى العمل والتخلى عن الأنانية والتحيز . ولعلنا نلاحظ أن هذه المهارات ضرورية فى مختلف جوانب الحياة، فهى ضرورية لبناء وإستقرار الحياة الأسرية، وهى ضرورية وحيوية لبناء مستقبل مهنى ناجح، وهى أيضاً ضرورية لبناء صداقات حقيقية ومستمرة .

قد يبدو أن هناك تعارض بين هذين المكونين . وهذا غير صحيح، وتعالوا معاً نقرأ المثال التالى :

لو تصورنا مجموعة تلاميذ فى درس أحياء مكلفين بدراسة أجهزة الجسم، والدرجة أو تقدير نجاح المجموعة مبنى على أساس مدى قدرة كل تلميذ، على تعرف كل عضو من أعضاء الجسم الداخلية، وأن يشرح وظيفته .

تعطى المجموعة درجات إضافية، إذا استطاع كل فرد فيها أن يجيب إجابة صحيحة تصل إلى ٩٠ ٪ دقة . وهناك اختبار لكل فرد فى المجموعة، وتعطى المجموعة درجات أخرى توزع بالتساوى على أفراد المجموعة، إذا نجح كل فرد فيها فى تحقيق النجاح المنشود فى الإختبار الفردى، فالمحاسبة الفردية تتحدد بناء على الاختبار الفردى لكل عضو فى أعضاء المجموعة، وكل فرد - بالإضافة إلى ذلك - يحصل على مكافأة إضافية بناء على إنجاز المجموعة ككل .. وهذه المكافأة الإضافية توضح لكل فرد أهمية وضرورة مساعدته لزملائه على التعلم والنجاح، لأن نجاح الآخرين يعنى مزيداً من النجاح له .. وهذا الاعتماد الإيجابى المتبادل بين أفراد المجموعة يجب أن يتأكد، ويصبح أسلوباً ونظاماً فى التعامل، كما يصبح برنامجاً واضحاً للحوافز والمكافأة .

ولمزيد من التوضيح .. نقول إن الاعتماد الإيجابى المتبادل هو رؤية وإدراك الفرد أنه مرتبط بآخرين بشكل، مفاده : أنه لا يستطيع أن ينجح إلا إذا نجحوا جميعاً، والعكس أيضاً صحيحاً، بمعنى أن فشله هو فشل المجموعة، ونجاح المجموعة وكل فرد فيها هو نجاح له شخصياً، كما أن فشل أى فرد منهم هو فشل له أيضاً .

ولذلك .. فعلى كل فرد أن يبذل قصارى جهده، ليساعد الآخرين على النجاح، ويشركهم فيما لديه من موارد ويمنحهم التأييد والمؤازرة، ويستمتع ويسعد بنجاحهم .

كيفية تعلم المهارات التعاونية :-

الخطوة الأولى : التأكد من أن التلاميذ فى حاجة إلى تعلم المهارات التعاونية : -

ولمعرفة أن التلاميذ فى حاجة إلى المهارات التعاونية، يمكن للمدرسين تشجيع التلاميذ على تعلم المهارات التعاونية، وبيان أهميتها لهم فى الجماعة عن طريق التأكيد على أهمية المهارات التعاونية عن طريق تقديم مكافأة للجماعة التى تؤدى هذه المهارات بكفاءة وتشجيع .

الخطوة الثانية : التأكد من فهم التلاميذ لماهية المهارة: -

ينبغى أن تكون لدى التلاميذ فكرة واضحة عن ماهية المهارة وكيفية أدائها، وذلك عن طريق شرح المهارة ووصفها خطوة بخطوة ثم شرحها مرة ثانية . وأن يكون المدرس على دراية بكيفية تعلم المهارات للتلاميذ، وأهمية النموذج المثالى لتقديمها إليهم عن طريق قواعد اللعبة .

الخطوة الثالثة: إعداد مواقف للتدريب على ممارسة المهارة:-

بعد التأكد من فهم التلاميذ النماذج السلوكية للمهارة التى يتعرفون عليها ويتعلمونها . تحتاج أى مهارة تعاونية لفترة كافية من الزمن للتدريب عليها لإتقانها فى الموقف .

الخطوة الرابعة: التأكد من ممارسة التلاميذ للمهارة التى تعلموها: -

للتأكيد من أن التلاميذ قد تلقوا خبرة كافية عن أدائهم المهارى، ينبغى أن تقدم التغذية الراجعة له ، لأنها ضرورية من أجل تصحيح الأخطاء التى وقع فيها التلاميذ، ولتحديد مدى اتقان التلاميذ لهذه المهارات .

الخطوة الخامسة : التأكد من استمرارية المتعلم فى ممارسة المهارة : -

يحتاج التلاميذ فى تعلم المهارة إلى المواظبة على ممارستها وإستمرارها فى سلوكهم . وتحتاج المهارة لتعلمها إلى المراحل التالية : -

(١) فترة من التعلم البطيئ .

(٢) تتبعها فترة من التطور السريع .

(٣) فترة من الاستقرار دون تغيير .

(٤) فترة من التقدم السريع .

(٥) يتبعها استقرار مرة أخرى .... وهكذا .

الخطوة السادسة: تهيئة المواقف التعليمية التى تساعد المتعلم فى التدريب على المهارة بنجاح : -

ينبغى أن يوضع التلاميذ فى مواقف تساعدهم على زيادة خبرتهم نحو المهارة ونموها، وهذا يزيد دافعيتهم لإتقانها . كما يزيد جهدهم لتعلم المهارات المعقدة .

الخطوة السابعة: أن تستخدم المهارة بكفاءة لتوليد السلوك الطبيعى التلقائى : -

بعد أن يشترك التلاميذ لفترة طويلة فى المهارات التعاونية، فستكون استجابتهم طبيعية عند تحقيق الأهداف . وسيدركون ما يفعلونه، حيث تصدر المهارات التعاونية آلياً ،تلقائياً .

الخطوة الثامنة: إعداد شروط تعلم المهارة : -

أن يعد المدرس سبقا قواعد تعلم المهارات التى تشجع على اكتسابها، وذلك من خلال دور المدرس فى تعلم المهارات وتقديم مكافآت ملائمة للمهارات، والخطوات التى يتبعها التلاميذ فى المواقف لإنجاز الأهداف .

أساليب التعلم التعاونى

قبل استعراض أساليب التعلم التعاونى سوف نتعرض بشئ من الإيجاز لأساليب أكتساب المهارات التعاونيه .. وبعض الأنشطة والتدريبات الخاصة بكل مهارة من المهارات التى ينبغى أن يتقنها الأفراد فى المواقف التعاونيه كما حددها (أورليك) .

(١) أساليب اكتساب المهارات التعاونية : -

الإكتساب هو : - عملية تدريب الفرد على القيام بعمل شيئ وممارسته له، لتنمية بعض أنواع من التفاعل بين الأفراد .

وقد يستخدم مصطلح الاكتساب بمعنى «**التعلم**» حيث أن التعلم هو عملية تغير شبه دائم فى سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة أو اكتساب خبرة معينة، ويظهر فى تغيير الأداء لدى الكائن الحى .

المهارة تعنى : - السهولة والدقة فى أداء أى عمل من الأعمال نتيجة لعملية التعلم . ولذلك فإن التعلم يساعد على اكتساب المهارة .

وأنه لا توجد مهارة مهمة للانسان أكثر من المهارة التعاونية، فمعظم التفاعلات الانسانية ناشئة من التفاعلات التعاونية، فالتعاون له أهمية، لأنه أساس التفاعل البشرى، ولذلك فالمهارات التعاونية مهمه وضرورية للأفراد، وينبغى أن يتقنوها، وبناء على ذلك فيوجد أسلوبان لتعلم المهارات الاجتماعية : **أحدها : -** التعلم المباشر .. وفيه تعلم المهارات الاجتماعية بأسلوب تعلم المهارات الأكاديمية نفسه، **الثانى : -** التعلم غير المباشر وله ثلاث استراتيجيات فى تعلم المهارات الاجتماعية وهى كالآتى : التعزيز الاجتماعى، والتوقعات المتعلقة بالنواتج المستقبلية أو «التوقعات المدركة للنواتج» والنموذج الاجتماعى . وتتمثل عمليات هذه الاستراتيجيات فى الخطوات التالية : -

الخطوة الأولى : -

تحديد السلوك الاجتماعى المراد تعلمه، وذلك بتعريفه ومراحل تطوره والظروف التى تثير حدوثه .

الخطوة الثانية : -

تقدير الأهداف السلوكية له وذلك بتقديم المهارة، وتقدير مستوى أداء التلاميذ فيها والتى تكون ناشئة من احتياج التلاميذ لها فى المواقف الاجتماعية .

الخطوة الثالثة : -

تقييم مدى فاعلية استراتيجية تعلم المهارات الاجتماعية .

**** الانشطة والتدريبات الخاصة بكل مهارة من المهارات التى ينبغى ان يتقنها الافراد فى المواقف التعاونية كما حددها (اورليك) وهى على النحو التالى : -**

(١) الأستجابات الوجدانية

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية لتتعمق داخل مشاعر الأفراد وتعمم بناء على المعلومات الخاصة بها .

(٢) الأستجابات الإدراكية

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية وذلك بملاحظة الفرد فى الموقف ومعرفة كيفية ادراكه مما يقوم به عن طريق تصرفاته فى الموقف وتقييمه لاستجابات الآخرين .

(٣) الأستجابات التعاونية

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية الخاصة بالمشاركة فى أنشطة العمل اليومى فى الملعب والمنزل والمشاركة فى الخبرات السارة الممتعة وتشجيع التفكير فى حل المشكلات والبحث عنها مع أعضاء الجماعة .

(٤) استجابات الأتصال

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية التى يحتاجها الفرد للتعبير عن مشاعره ومعلوماته ومدركاته واهتماماته وتوقعاته ووجهات نظره .

(٥) الأستجابات المتوازنه

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية للمشاركة فى احترام مواقف الحياة المختلفة فى اللعب أو العمل، وذلك لإثارة الأهتمام بالآخرين .

الصعوبات التى تواجه تطبيق التعلم التعاونى

يواجه التعلم التعاونى بصفة خاصة بعض الصعوبات والمشكلات منها ما هو إدارى، ومنها ما هو فنى؛ وذلك لأن المدارس أو المعاهد أو الجامعات لم تجهز أساساً لهذا المنحنى، ونظراً لما يحتاجه هذا النوع من التعلم من إمكانية مادية ووسائل تعليمية، وكوادر بشرية فى أثناء تطبيقه فإن عدم توفرها قد يكون عائقاً يحول دون تطبيق التعلم التعاونى بفاعلية.

وفيما يلى عرض موجز لنوعى هذه المشكلات :

اولاً : *المشكلات الفنية* : وتتناول ما يلى :

- حاجة المعلمين إلى تدريب خاص يساعدهم على اكتساب المهارات اللازمة لتنظيم صور مختلفة من التعلم التعاونى تلاءم ظروف المدارس التى يعملون بها وإمكانيتهم، دون هدر للوقت والجهد .

- عدم توفر المصادر التعليمية الخاصة التى يمكن توظيفها فى نطاق طريقة التعلم التعاونى، وبكميات تكفى لتغطية حاجات التلاميذ المتفاوتة والمختلفة .

- الحاجة إلى سجلات خاصة تيسر عمليات التخطيط والتقويم والمتابعة لتعليم الطلاب فى نطاق هذا النوع من التعلم .

ثانياً : *المشكلات الإدارية* : وتتناول ما يلى :

- ضيق غرف الصفوف الدراسية فى كثير من المدارس، ونقص التجهيزات المدرسية اللازمة لتطبيق هذا النوع من التعلم، ومن هذه الأجهزة الأثاث، ومصادر التعلم والأدوات والموارد .

- التنظيم التقليدى لجداول الدروس والحصص الذى لا يسمح باستغلال الوقت بشكل يتناسب وتطبيق إجراءات التعلم التعاونى .

- ضيق وقت المعلم والعبء التعليمى الكبير الذى يقع على كاهله .

علاوة على ما سبق ذكره من مشكلات فإن هناك مشكلات وصعوبات أخرى تواجه عملية التعلم التعاونى وتؤثر أيضاً فيها ومن أهمها :

١ - كبر حجم المجموعة :

فالمجموعة كبيرة الحجم تقلص حالات التفاعل بين الأفراد حيث لا يتمكن أعضاء مثل هذه المجموعات من تحقيق المهارات الاجتماعية التعاونية الضرورية لدمج كل عضو من أعضاء المجموعة بفاعلية وكفاءة .

٢ - سوء ترتيب غرف الصف :

إذا كان أفراد المجموعة بينهم تنافر أو صراعات أو عدم تجانس فكرى، فإن هذا يؤدى إلى إثارة العديد من المشاكل مما يؤدى بدوره إلى فشل عملية التعلم التعاونى .

٣ - سوء ترتيب غرفة الصف :

إن ترتيب غرفة الصف بطريقة لا تناسب وإجراءات العمل فى عملية التعلم التعاونى كجلوس الطلاب على طاولات غير دائرية أو جلوسهم بطريقة لا يواجهون فيها بعضهم أو المعلم، يسبب عدم انتباههم . كما يسبب العديد من مشاكل عدم النظام وعدم التفاعل .

٤ - عدم وجود الثقة :

إن عدم وجود الثقة منذ بداية العمل التعاونى بين أعضاء المجموعة الواحدة - التى يقع بنائها منذ البدء بالأنشطة والتفاعلات فيما بينهم - قد يؤدى إلى رفض العمل التعاونى مع الزملاء ضمن المجموعة، وعلى المعلم أن يكون حاذقاً حذراً لتجنب المشكلات التى تنجم عن ذلك .

٥ - سلوكيات الشغب :

هناك بعض السلوكيات من بعض أفراد المجموعة قد تؤدى إلى فشل التعلم التعاونى، كأن ينزع أحد الأفراد إلى العبث أو اللعب، فعلى المعلم أن يلاحظ ذلك ويستخدم أساليب ضبط هذه السلوكيات .

٦ - ضعف مهارات العمل التعاونى والاتجاه نحوه :

فى حالة افتقاد الطلاب لكل من المهارات التعاونية المشار إليها سلفاً، والاتجاه نحو العمل التعاونى، فإنه يصعب إنجاز مهام التعلم التعاونى على الوجه المطلوب، لذا على المعلم أن يسعى دوماً إلى تنمية هذه المهارات والاتجاهات كما أشير لذلك سلفاً .

٧ - رفض الطلاب المتفوقين مساعدة زملائهم :

قد يصعب أحياناً قبول الطلاب المتفوقين بفكرة قيامهم بمعونة زملائهم فى المجموعة من ذوى التحصيل المنخفض وذلك لتحلى هؤلاء الطلاب بروح المنافسة وليس روح التعاون مع الآخرين فضلاً عن أن بعضهم يعتقد أن معاونته لزملائه فيه مضيعة للوقت وبلا عائد مجزى له، لذا على المعلم بذل الجهد فى إقناع هؤلاء الطلاب بأهمية تقديم هذا العون لغيرهم .

٨ - عدم قبول فكرة التقييم الجماعي :

قد يرفض العديد من الطلاب فكرة ارتباط درجته فى المادة بدرجات زملائه فى المجموعة ومن ثم يرفضون فكرة التعاون مع بقية زملائهم فى المجموعة، وذلك لكون هؤلاء الطلاب قد اعتادوا على أن تقييم الفرد يعتمد على أدائه الفردى فى الاختبارات والتكليفات الصفية وليس على أداء أفراد مجموعته ككل .

وهذا يستلزم من المعلم بذل الجهد مع هؤلاء الطلاب لإقناعهم بفلسفة التعلم التعاونى وأنه سوف يحقق فى النهاية الفائدة لكل الطلاب وأن فكرة التعلم التعاونى لا تلغى تماماً التقييم الفردى للطلاب .

٩ - اتكال بعض الطلاب علي زملائهم :

قد يعتمد الطلاب على بقية أفراد المجموعة لإنجاز العمل / المهمة التعاونية ويكونون عالة على زملائهم، إلا إن هؤلاء الإتكاليين يحصدون نتائج هذا العمل دون بذل أى جهد وهذا يستلزم من المعلم ملاحظة أفراد كل مجموعة والتأكد من أن كل فرد يمارس دوره هلى هذا العمل .

*** هذا ويجب أن يتلافى المعلم بعض الأخطاء التى تحدث فى أثناء العمل التعاونى وهى : -**

١ - أن يحتكر قليل من الطلاب العمل كله : وعلى المعلم أن يكون يقظاً لهذا الموقف، ويحاول توجيه مثل هؤلاء الطلاب فى لقاء يتسم بالصراحة والود بينه وبين الطالب الميال للسيطرة بلفت نظره إلى ضرورة توزيع الأشتراك بين الطلاب .

٢ - المناقشة غير الفعالة : فإذا كانت المناقشة بين أفراد المجموعة غير هادفة فهذا يتطلب أن يكون لدى المعلم مهارة مؤثرة للحد من المناقشات السطحية، عن طريق توجيه أفراد المجموعة للتركيز على المعلومات المتصلة الموضوع والمهمة التعاونية وعدم الحديث فى أمور جانبية .

٣ - التدخل الزائد من قبل المعلم فى المناقشة : وذلك يحرم الطلاب من فرص التفكير بأنفسهم، وتنمية المبادرة لديهم، ولهذا يجب أن ينتهى تدخل المعلم فى المناقشة عند الحد الذى يسمح لهم بالشعور بأن التنظيم تنظيمهم، والجهد جهدهم، والمسئولية مسئوليتهم .

أسباب إهدار فرص الإفادة من قوة عمل المجموعات فى المدارس

التعلم التعاونى هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة) يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين (٤ -٦) أفراد، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة فى تحقيق هدف أو أهداف مشتركة .

ومن أسباب إهدار فرص الإفادة من قوة عمل المجموعات فى المدارس ما يلى :

* - عدم وضوح العناصر التى تجعل عمل المجموعات عملاً ناجحاً، فمعظم المربين لا يعرفون الفرق بين مجموعات التعلم التعاونى ومجموعات العمل التقليدية .

* - إن أنماط العزلة المعتادة التى توجدها البنية التنظيمية تجعل المربين ميالين إلى الاعتقاد بأن ذلك العمل المعزول هو النظام الطبيعى للعالم، فإن التركيز على مثل هذه الأنماط القاصرة قد أعمى المربين عن إدراك أن الشخص بمفرده لا يستطيع أن يبنى عمارة، أو يحقق الاستقلال، أو يبتكر حاسباً آلياً عملاقا !!!

* - إن معظم الأفراد فى مجتمعنا يقاومون بشكل شخصى التغير الذى يتطلب منهم تجاوز الأدوار والمسئولية الفردية، فنحن كمربين لا نتحمل بسهولة مسؤولية أداء زملائنا، وكما أننا لا نسمح لأحد الطلاب أن يتحمل مسؤولية تعلم طالب آخر .

* - أن هناك مجازفة فى استخدام المجموعات لإثراء التعلم وتحسينه، فليست كل المجموعات ناجحة فى عملها، ومعظم الكبار مروا بخبرات شخصية سيئة أثناء عملهم ضمن لجان أو مجموعات أو جمعيات غير فاعلة .

ولذا فإن التعقيد فى عمل المجموعات يسبب قلقاً لدى المربين بشأن ما إذا كانوا قادرين على استخدام المجموعات بشكل فاعل أم لا، وعندما يقارن العديد من المربين بين القوة الكامنة فى عمل المجموعات التعليمية، وبين احتمال الفشل فإنهم يختارون الطريقة الأسلم ويتمسكون بالطريقة الانعزالية / الفردية الحالية .

* - إن استخدام المجموعات التعليمية التعاونية يتطلب من التربويين تطبيق ما هو معروف عن المجموعات الفاعلة بطريقة منضبطة، ومثل هذا العمل المنضبط ربما

يولد رهبة توهن العزيمة بالنسبة للعديد من المربين .

وكل ما سبق يجعلنا نتساءل : ما الذى يجعل العمل التعاونى ناجحاً ؟

إن التعلم التعاونى شيئ أكثر من مجرد ترتيب جلوس الطلاب - فتعيين الطلاب فى مجموعات وإبلاغهم بأن يعملوا معاً لا يؤديان بالضرورة إلى عمل تعاونى - فيمكن مثلاً أن يتنافس الطلاب حتى لو أجلسناهم بالقرب من بعضهم البعض، وكذلك يمكن أن يتحدثوا حتى لو طلبنا إليهم أن يعمل كل واحد منهم بمفرده .

ولذا فإن بناء الدروس على نحو يجعل الطلاب يعملون بالفعل بشكل تعاونى مع بعضهم بعضاً يتطلب فهماً للعناصر التى تجعل العمل التعاونى عملاً ناجحاً، ولكى يكون العمل التعاونى ناجحاً يجب على المعلمين أن يبينوا بوضوح فى كل الدروس عناصر العمل التعاونى الأساسية :

عيوب مواقف التعلم التعاوني وعلاجها :

أظهرت نتائج بعض الدراست التى أجريت على التعلم التعاونى أن هناك بعض المخاوف التى قد تظهر لدى التلاميذ عند تطبيق هذا النوع من التعليم وهذه المخاوف تتحدد فى الآتى :

الاعتراض الأول : هو الخوف من السيطرة أو إمكانية استبداد بعض التلاميذ فى العمل فى المجموعات . ويمنع التلميذ الذى يريد أن يعمل بمفرده لفترة ما .

العلاج : يرى چونسون (١٩٧٩) أن التعاون يعتمد على تقسيم العمل إلى مهام فرعية مختلفة، وهذا التقسيم يسمح للتلاميذ بأن يعملوا معاً لمدة أطول كى يرتبط بالجماعة ويظهر التعاون من خلال الاشتراك فى إنجاز الأهداف .

الاعتراض الثانى : تقدم فى التعاون معلومات لمنخفضى التحصيل (غذاء سهل) ويتضح ذلك جلياً فى التعاون فى التحصيل الدراسى .

العلاج : الاستجابة التعاونية فى الجماعة تظهر فى تماسك وتجانس الفريق وفى قدرات التلاميذ، وفى حث كل تلميذ على أن يشارك بمجهوده وأن يأخذ ويقدم .

الاعتراض الثالث : إن التلاميذ غير المشاركين فى العمل الجماعى التعاونى سوف يعاقبون أو يعاملون بوحشية .

العلاج : هذا الاعتقاد لا يحدث لأن فاعلية التعاون، والاتصال بين الأفراد والحب العميق بينهم ومساعدتهم لبعض والمشاركة البناءة وغيرها تعمل ضد اتجاه العقاب والرفض .

الاعتراض الرابع : وينتج عن بناء التعاون وهو أن يعمل التلاميذ سوياً لكى يقوموا بتنفيذ هذا العمل فقط ولكن ليس من أجل مهارة أدائهم فى هذا العمل . ومن هنا يصبح العمل مجرد روتين يؤدى بطريقة آلية .

العلاج : أن يعتمد الموقف التعاونى إلى تنمية مهارات الآداء فى العمل وليس روتين يؤدى بطريقة آلية .

الاعتراض الخامس : وهو إذا عمل التلاميذ سوياً فإنهم يفقدون تأكيدهم لذاتهم أو إثباتهم لشخصيتهم لأن الجماعة ستوجهم فى بناء مستوياتهم .

العلاج : وقد بين چونسون أن إثبات الشخصية وتقدير الذات من خلال التفاعل مع الآخرين ضرورى لتأثيث إثبات الشخصية وتأكيدها بالمناقشة أو الحوار المملوء بنمو الذات .

هذا بالاضافة إلى بعض العيوب والعوائق التى أكدتها بعض الدراسات وهى :

١ - عدم حصول المعلمين على التدريب الكافى لاستخدام التعلم التعاونى حيث يفضل چونسون وهولبك (١٩٩٥) «فترة ثلاث سنوات لتدريب المعلم على كيفية استخدام التعلم التعاونى بشكل فاعل» .

٢ - ضيق مساحة الصفوف مع كثرة أعدا الطلاب فى الصف الواحد ، يضاف إلى ذلك نوع أثاث الفصل من الكراسى والطاولات .

٣ - عدم استجابة بعض أفراد المجموعة بالشكل المطلوب .

٤ - إمكانية فرض أحد أفراد المجموعة رأيه أو إرادته على بقية الأفراد .

٥ - أسلوب عرض الكتاب المدرسى لابد أن يعرض بطريقة تساعد على التعلم التعاونى من خلال الأسئلة والتدريبات .

٦ - قد يتفوق عليه أساليب تدريس أخرى فى زيادة التحصيل لدى المتعلمين .

٧ - يرى البعض أن هذا التعلم لا يهتم بذاتية المتعلم ومن ثم يذوب فى الجماعة .

٨ - قد يولد عند بعض التلاميذ نوعاً من الاتكالية على زملائهم فى المناقشة والإجابة والرد عنهم .

٩ - المجاملات والصراعات داخل المجموعة : حيث قد تنقسم المجموعة إلى قسمين متعارضين يحاول كل منهما أن يفرض إرادته على الآخر.

١٠ - الجماعات غير المستجيبة : قد يتميز أعضاء المجموعة بالعدوانية والأكثر من ذلك أنهم قد يتميزون بالسلبية وتثبيط الهمم وأيضاً المجموعة الهادئة غير المستجيبة يمكن أن تكون أكثر إحباطاً للمعلم .

١١ - المجموعة غير المثمرة : قد تفشل المجموعة فى الحصول على أى نتائج لأسباب تختلف عن العدوانية والسلبية والمجموعات غير المثمرة قد تنجز القليل لأنها غير قادرة على متابعة الموضوع أو لا تعير المعلم انتباها أثناء شرح المهمة .

ولكى يتم تلافى سلبيات هذه الطريقة وعيوبها ولكى تتم الاستفادة منها على وجه حسن فلابد وأن يكون قائد الحلقة :

أ - شديد اليقظة بحيث يتابع عمل اللجان بدقة ويزودهم بنصائحه وتوجيهاته بحكمة .

ب - حازما مع الطلاب العابثين الذين لا يتفاعلون مع هذه الطريقة بجدية .

جـ - حاسما مع أولئك الذين يمارسون النزعة الفوقية فيميلون للتسلط أو التعالى على زملائهم بأعمالهم .

والسؤال الذى نطرحه الآن هو كيف يمكن تحويل التعليم التعاونى إلى حقيقة ؟

والنصيحة التى يمكن تقديمها لتحويل التعليم التعاونى إلى حقيقة هو أن نبدأ بشكل صغير ثم نبنى ونطور الموقف التعاونى كأن نقتطع جزءاً صغيراً من اليوم الدراسى عندما نكون فى قناعة تامة بأن هذا الجزء ينفذ العملية التعاونية ويكفى لتخطيطها بشكل جيد كما أن هذه النصيحة ترى أن نبدأ بإمكانيات قليلة متاحة ثم نبنى على هذه الإمكانيات والأخبار الجيدة عن التعليم التعاونى هى أن العديد من التلاميذ سوف يعملون بسرعة وبشكل أفضل داخل الجماعة - وقد تنقص مهارات العمل التعاونى لدى بعض المجموعات ولكنها تكافح من أجل العمل التعاونى الأفضل - وهنا يبرز دور المعلم فى

العمل على تعزيز وتشجيع المجموعات التى تعمل بشكل أفضل وفى حل المشكلات التى تعترض المجموعة أثناء عملها - وتذكر جيداً أن الطلاب الذين يجدون صعوبة فى التكامل والالتحام مع المجموعات الأخرى هم الطلاب الذين يحتاجون بشدة إلى التدعيم التعاونى .

والنصيحة التى تقدم للمعلم المبتدئ تتلخص فى قيام المعلم بتحديد الطلاب الذين يزعجون بقية أعضاء المجموعة أو أولئك الذين تنقصهم مهارات التفاعل الشخصى .. كما أننا ننصح المعلم بدمج هؤلاء الطلاب ،مع بقية أعضاء المجموعة الأكثر نضجاً للالتحام معهم والاستفادة منهم حيث يؤثر هؤلاء الطلاب على الطلاب المعزولين تأثيراً قوياً بالإضافة إلى هذا يلاحظ أن العلاقات التعاونية القوية تكون ذات فائدة ونفع للبالغين مثل المعلم أكثر من فائدتها بالنسبة للطالب حيث لوحظ أن المعلم يكون أكثر فعالية عندما يحصل على تدعيم إيجابى جماعى وعندما تجابه المشكلات بشكل جماعى .

مرة أخرى يمكن القول أنه من خيبة الأمل أن نزور المعلم بالصف ونجده يعتمد كلياً على التفاعلات التعاونية فقط فالبيانات متعددة وواضحة وتشير إلى أن التعليم التعاونى يكون أكثر انتاجية من التعليم التنافسى والفردى وأن المشكلات التى تظهر أثناء التعلم الفردى والتنافسى يرجع سببها إلى الاستخدام غير المناسب لها وهنا نوصى بقيام التعليم التنافسى على أساس المتعة والتسلية كما نوصى باستخدام التعليم الفردى والتعليم التنافسى معاً وتحت مظلة التعليم التعاونى حيث يسمح هذا باستخدام الأنشطة الفردية المركبة كجزء من التعليم التعاونى كما يعمل التنافس الذى يندرج تحت مظلة التعليم التعاونى على اختزال القلق والخوف الناجم من التقويم فى التعليم التنافسى وهكذا يمكن القول أن غرض المدرسة هو إعداد الطلاب للتفاعل الفعال فى مواقف التعليم التعاونية والفردية والتنافسية .

مميزات ومحاسن التعلم التعاونى

أوردت الأدبيات التربوية العديد من مزايا أو محاسن التعلم التعاونى لعل من أبرزها ما يلى :

١ - التعلم التعاونى صالح لمختلف المواد الدراسية (الرياضيات، العلوم، اللغات ... الخ) .

٢ - يمكن تطبيق التعلم التعاونى فى مختلف المراحل الدراسية بدءاً من رياض الأطفال وحتى مرحلة التعليم العالى .

٣ - يساعد على فهم وإتقان ما يتعلمه الطلاب من معلومات ومهارات .

٤ - ينمى قدرة الفرد على حل المشكلات وتطبيق ما يتعلمه فى مواقف جديدة .

٥ - ينمى مهارات التفكير العليا .

٦ - ينمى المهارات الاجتماعية لدى الطلاب والعلاقات الإيجابية بينهم.

٧ - ينمى اتجاهات الطلاب نحو المعلمين والمادة الدراسية والمدرسة .

٨ - ينمى مفهوم الذات وثقة الطالب بنفسه ويحد من انطوائية بعض الطلاب وعزلتهم .

٩ - يحد من الإحساس بالخوف والقلق الذى قد يصاحب عملية التعلم .

١٠ - ينمى المسئولية الفردية والقابلية للمساءله .

١١ - يعمل على دمج الطلبة بطئ التعلم مع أقرانهم ويشجعهم على المشاركة فى أنشطة التعلم الصفية .

١٢ - يؤدى إلى تحسن المهارات اللغوية والقدرة على التعبير .

١٣ - لا يحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة لتطبيقه ويوفر التكاليف فى الأجهزة والأدوات والخامات المستخدمة فى المواقف التعليمية .

١٤ - يقلل من الفترة الزمنية التى يعرض منها المعلم المعلومات وكذا من جهده فى متابعة وعلاج الطلاب منخفضى التحصيل .

١٥ - يقلل من الجهد المبذول من قبل المعلم لتصحيح الأعمال التحريرية (الواجبات المنزلية / الأوراق الامتحانية) فى حالة ما تكون هذه الأعمال للمجموعة ككل .

كما أن التعلم التعاونى يتميز عن العمل فى مجموعات صغيرة بخمس مميزات، وهى كالتالى :

١ - يعتمد أفراد المجموعة فى التعلم التعاونى على بعضهم البعض بإيجابية أثناء التعلم .

٢ - بالرغم من أن العمل يتم كمجموعة، إلا أن كل فرد يساءل عن عمله كفرد وكعضو فى المجموعة .

٣ - أن يساعد الطلاب كل منهم الآخر ويؤازره ويشجعه على التعلم .

٤ - السلوك التعاونى بين أفراد المجموعة هو سلوك مقصود يعلمه لهم المعلم من خلال توزيعهم داخل المجموعة ومسئوليات كل فرد فى أداء المهمة أو النشاط، والمناقشة والحوار مع بعضهم ومساعدتهم لبعضهم البعض .

٥ - يلاحظ أفراد المجموعة - أثناء العمل فى المجموعة التعاونية - سلوك بعضهم البعض، ويتناقشون حول سلوك ودور كل منهم فى المجموعة فى تحقيق وإنجاز المهمة، ويضعون معاً خطة لتحسين أدائهم .

كما أكدت دراسات متعددة على أهمية التعلم التعاونى فى تحقيق بعض الفوائد الوجدانية وأن التعلم التعاونى يساعد على رفع المستوى التحصيلى للمتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة .

وبصفة عامه يمكن القول أن البحوث الفردية فى مجال التعلم التعاونى قد توصلت إلى عدة نتائج أكدت الفوائد الوجدانية مثل القول بأن المتعلمين الذين يتعلمون بطريقة تعاونية تتكون لديهم اتجاهات أكثر إيجابية نحو المادة التى يتعلمونها كما أكدت هذه الدراسات أيضاً على الفوائد المعرفية للتعلم الذى يؤدى إلى درجة أعلى من إتقان التعلم بالإضافة إلى درجة أعلى من احتفاظ المتعلمين بالمادة المتعلمه .

كما أن هناك العديد من الفوائد التى يتيحها التعليم التعاونى منها على سبيل المثال لا الحصر :

- تدريب الطالب على تحمل المسؤولية .

- تدريب الطالب على كيفية استخدام المكتبات ومراكز التعلم .

- تدريب الطالب على العمل الجماعى التعاونى .

- تدريب الطالب على النظام والانضباط .

- تدريب الطالب على السمع والطاعة لقائد المجموعة .

- توجيه الطالب نحو نظام التعلم الذاتى .

- تدريب الطالب على التسامح واحترام وجهة نظر الآخرين .

- المعلومات التى يحصل عليها الطالب بالبحث الذاتى تكون أكثر بقاء ورسوخا .

- العمل الجماعى ينمى الطالب عقليا ووجدانيا واجتماعيا .

- العمل الجماعى ينمى لدى الطالب القدرة على التعبير عن ذاته .

كما أثبتت الدراسات والبحوث النظرية والعمليه فاعلية التعلم التعاونى . وأشارت تلك الدراسات إلى أن التعلم التعاونى يساعد على التالى :

١ - ارتفاع معدلات تحصيل الطلاب وكذلك زيادة القدرة على التذكر .

٢ - تحسن قدرات التفكير عند الطلاب .

٣ - زيادة الحافز الذاتى نحو التعلم .

٤ - نمو علاقات إيجابية بين الطلاب .

٥ - تحسن اتجاهات الطلاب نحو المنهج، التعلم، والمدرسة .

٦ - زيادة فى ثقة الطالب بذاته .

٧ - انخفاض المشكلات السلوكية بين الطلاب .

٨ - نمو مهارات التعاون بين الطلاب .

٩ - تكوين مواقف أفضل تجاه المدرسة .

١٠ - تكوين مواقف أفضل تجاه المعلمين .

١١ - زيادة التوافق النفسى الإيجابى .

١٢- زيادة السلوكيات التى تركز على العمل .

١٣ - ينمى المهارات الاجتماعية : التعاون - التنظيم - تحمل المسئولية - المشاركة .

١٤ - ينمى ويعزز التفاعل الإيجابى بين التلاميذ، مما يساهم فى نمو القدرات الإبداعية لديهم .

١٥ - قد يتعلم التلميذ من زميله أفضل من أى مصدر تعلم آخر .

١٦ - يقلل من القلق والتوتر عند بعض التلاميذ وبخاصة الصغار .

١٧ - يخفف من انطوائية التلاميذ ،خاصة فى نهاية المرحلة الاعدادية أو بداية المرحلة الثانوية [مرحلة المراهقة] .

١٨ - يساعد على فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامة .

١٩ - ينمى القدرة على تطبيق ما يتعلمه الطلاب فى مواقف جديدة .

٢٠ - ينمى القدرة على حل المشكلات ومهارات اتخاذ القرارات .

٢١ - يؤدى إلى تحسين المهارات اللغوية والقدرة على التعبير .

٢٢ - يؤدى إلى تزايد القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة .

٢٣ - يحقق ارتفاع مستوى اعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه .

٢٤ - يؤدى إلى تزايد حب المادة الدراسية والمعلم الذى يدرسها .

٢٥ - يؤدى إلى تناقص التعصب للرأى والذاتية وتقبل الاختلاف بين الأفراد .

٢٦ - إنماء التقدير والتعاون والعلاقات الشخصية بين الأفراد .

ومن مزايا التعلم التعاونى أيضاً أن الأساليب الجماعيه التعاونيه تسهم بشكل فعال فى النمو الاجتماعى والعقلى والفردى للتلميذ وذلك على النحو التالى :

النمو الاجتماعى :

يعتبر الاشتراك النشط فى خبرات جماعه يتوافر لها وحدة الغرض وروح التعاون أمر ضرورى لتنمية الأفراد نمواً اجتماعياً واعياً . ويعتبر النمو الاجتماعى من الحاجات الأساسيه لتلاميذ يعيشون فى مجتمع ديمقراطى يحيا الأفراد فيه ويعملون معا

لمصالحهم المتبادله والصالح العام وينبغى أن نبدأ هذه المشاركه مبكراً فى حياة الأفراد حتى يتحقق ذلك الهدف بصوره فعاله، ولهذا فان الأسرة والمدرسه مسئوله عن تهيئة فرص وافرة للأبناء لتعلم التفكير والعمل الجماعى .

النمو العقلى :

لقد كشف علم النفس التعليمى حديثاً أن جو التسامح فى فصل يعمل فيه التلاميذ جماعياً يحقق جوانب هامه من التعلم، فالكفاية العالية فى جميع أنواع التعلم تتوقف على توافر الجو الأنفعالى المناسب .

ومن مزايا الأساليب الاجتماعية أيضاً، خلق الواقعيه عند التلاميذ فأفراد الجماعه المنهكين فى التفكير فى مشكلة ما، يكونون أكثر حرصاً على العمل مع الجماعه .

النمو الفردى :

يستفيد الفرد من التفكير والعمل الجماعى فوائد كثيره منها ما يلى :

- نمو القدره على التعبير عن الذات .
- نمو القدره على الاشتراك الفعال فى المناقشات الجماعيه .
- تقدير الفرد للحاجه إلى التسامح إزاء وجهات النظر التى يختلف معها .
- زيادة فى المعرفه نتيجة للجهود المشتركه للجماعه .
- ميل إلى تحليل المشكلات وبحث مختلف جوانبها قبل إتخاذ قرار منها.
- نمو المهارات الاجتماعيه اللازمه للعمل التعاونى .
- التخلص من التوترات الشخصيه والاشباع الناتج عن المشاركة فى العمل الجماعى يعينان على توفير الصحة النفسيه .

ومن مزايا *استراتيجية المجموعات المتعاونه* ايضا ما يلى :

- استبقاء تعلم المفاهيم العلميه لمدة أطول .
- تنمية قدرة الطلاب على تطبيق ما تعلموه فى مواقف جديدة .
- تنمية قدرة الطلاب على التفكير العلمى والابتكارى .

- تنمية قدرة الطلاب على حل المشكلات التى تواجههم .
- تنمية ميول الطلاب واتجاهاتهم نحو الدراسة والتعلم .
- اكساب الطلاب المهارات اللغوية .
- الاقلال من التعصب للرأى والذاتيه .
- ازدياد مستوى اعتزاز الطالب بذاته وثقته بنفسه .

العوامل التى تساعد على نجاح التعلم التعاونى

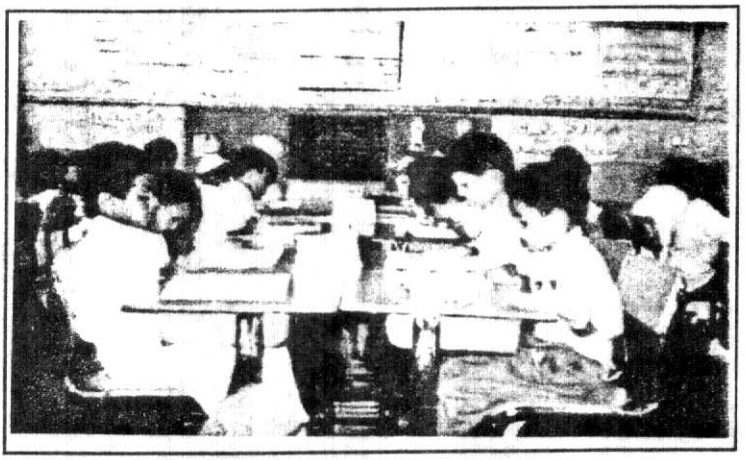

إن **التعلم التعاونى** شيئ أكثر من مجرد ترتيب جلوس الطلاب - كما ذكرنا ذلك سلفا - فتعيين الطلاب فى مجموعات وإبلاغهم بأن يعملوا معا لا يؤديان بالضرورة إلى عمل تعاون، فيمكن مثلا أن يتنافس الطلاب حتى لو أجلسناهم بالقرب من بعضهم البعض، وكذلك يمكن أن يتحدثوا حتى لو طلبنا إليهم أن يعمل كل منهم بمفرده، ولذا فإن بناء الدروس على نحو يجعل الطلاب يعملون بالفعل بشكل تعاونى مع بعضهم بعضاً يتطلب فهماً للعناصر التى تجعل العمل **التعاونى** عملاً ناجحاً . ولكى يكون العمل **التعاونى** عملاً ناجحاً فإنه يجب على المعلمين أن يبنوا بوضوح فى كل الدروس عناصر العمل **التعاونى** الأساسية، وهذه العناصر هى :

* الاعتماد المتبادل (روح الفريق) : هدف - إنجاز - مكافأة - هوية .

* المسؤولية (الفردية والجماعية) : العدد - الاختبار - الملاحظة .

* التفاعل المعزز وجها لوجه : الوقت - الهدف - التشجيع .

* تعليم الطلاب المهارات الجماعية والبين شخصية .

(قيادة - قرار - التواصل - الحوار - الحديث المنخفض - البقاء معا) .

* معالجة عمل المجموعة بتقويم التصرفات :

ملاحظة - تقويم - تحسين الأداء - احتفاء .

ويتحكم فى نجاح التعلم التعاونى عوامل كثيرة يجب أخذها فى الحسبان . ومن أهم هذه العوامل : -

١ - *الانضباط الصيفى* :

ان المناخ الصيفى الذى يسوده الانضباط يساعد على نجاح التعلم التعاونى أما الصفوف التى ينعدم فيها الانضباط فإنها تعيق عمل المجموعات التعاونية الأمر الذى يتطلب من المعلم تطبيق الأساليب المتعددة لضبط النظام الصيفى .

٢ - *توافر الزمن الكافى لإنجاز دروس التعلم التعاونى* :

تحتاج دروس التعلم التعاونى إلى وقت أكبر من تلك التى تحتاجها الدروس المطبق فيها الطرق التقليدية (المحاضرة - الشرح الشفوى) لذا ينبغى تخطيط الجداول الدراسية جيداً لمرعاة ذلك كأن يدرس الدرس الواحد فى أكثر من حصة متتالية .

٣ - *حجم الغرفة الصفية وتنظيمها* :

إن حجم الغرفة يجب أن يكون مناسباً، فإذا كانت صغيرة ومكتظة بالطلاب، ويصعب عليهم تحريك مقاعدهم، فإنها قد تقيد حركة المعلم وتنقله بين المجموعات لملاحظة ما تقوم به من أعمال، لذا يجب أن يبحث المعلم عن غرفة متسعة فى المدرسة ليطبق فيها دروس التعلم التعاونى إن تيسر له ذلك .

٤ - *عدد طلاب الصف* :

إذا كان عدد الطلاب كبيراً فإن تقسيمهم إلى مجموعات يؤدى إلى وجود مجموعات عديدة، قد تؤثر على عملية ضبط المعلم للصف، ومتابعة أعمالهم وتقديم

المشورة لمن يحتاج، لذا فى حالة وجود هذا العدد الكبير من الطلاب يمكن قيام أكثر من معلم بالتدريس للصف الواحد من خلال أسلوب التدريس الفريقى .

٥ - شعور التلاميذ بالاعتماد الذاتى والالتزام فى العمل :

أن شعور التلاميذ بإمكانية قيامهم بالمهام أو الأعمال معتمدين على أنفسهم، وكان لديهم التزام بالعمل التعاونى، وكانت دافعيتهم للعمل عالية، فإن التعلم التعاونى سيكون ناجحاً وينبغى أن يحفزهم المعلم باستمرار ليعتمدوا على أنفسهم ويعززهم إيجابياً .

أضافة إلى العوامل السابقة . فإن هناك عدد من القواعد الأساسية والنشاطات الإجتماعية التى يعتبر توفرها عاملاً مهماً فى نجاح التعلم التعاونى هى : وجود أصوات هادئة، توزيع الأدوار، البقاء مع المجموعة المشاركة، التعاون، محاولة التفكير، الإصغاء النشط للآخرين، طلب مساعدة الآخرين فى المجموعة، الرجوع للمعلم فقط عند عدم فهم أعضاء المجموعة للمهام المطلوبة منهم، إلصاق القواعد الأساسية على مقاعد المجموعة أو أمام الصف، التعزيز والتشجيع باستمرار من قبل المعلم، الطمأنينة، وضوح الأهداف، التقويم المستمر .

مؤشرات ومقومات نجاح التعلم التعاونى

وفى ضوء الاطلاع على تجارب بعض الجامعات المطبقة لنظام التعليم التعاونى، والدراسات التى أجريت فى هذا المجال، نورد فيما يلى أهم مقومات نجاح هذه البرامج ووسائل التطبيق :

١ - أن تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم مناهجها التعليمية بطريقة تكون أكثر استجابة لاحتياجات قطاعات التنمية الوطنية فى التخصصات المختلفة . ويستحسن أن يشارك فى التصميم قاعدة عريضة من المختصين وأرباب العمل، وصولاً إلى المناهج التى ينبغى إدراجها فى مناهج الدراسة الأكاديمية، بما يكفى تحديد فترات العمل اللازمة فى كل تخصص للإيفاء بهذه الجوانب .

٢ - أن يكون هناك تخطيط مسبق لجميع فترات أو فصول العمل بكافة التخصصات، وهو أمر يتطلب من المؤسسة التعليمية أن تقوم : بحصر المؤسسات والشركات الأهلية والأجهزة والمؤسسات الحكومية التى لديها الرغبة فى المشاركة ببرامج التعليم التعاونى، وإمكان توفير فرص عمل حقيقية للطلاب، تمكنهم من اكتساب

الخبرة العملية فى مجال كل تخصص. كما يتطلب الأمر من المؤسسة التعليمية أن تقوم بدراسة الوظائف المتاحة للطلاب فى هذه الشركات وتختار المناسب منها قبل اعتمادها وإعلانها لهم .

٣ - أن يتاح للطلبة فرصة اختيار الوظيفة المناسبة لهم من بين الوظائف التى تتيحها الشركات والمصانع بما يتلاءم مع تخصصاتها، وبالمقابل أن يتاح للمسئولين بالشركات والمصانع الفرصة نفسها فى اختيار العناصر التى يرون أنها تناسب أعمالهم من بين الطلاب المتقدمين لوظائفهم وهذه العملية تخلق المنافسة بين الطلاب للحصول على أفضل الوظائف المتاحة وبين الشركات لاستقطاب أفضل .

٤ - أن يتم تعيين الطلبة فى مواقع وظيفية ذات صلة وثيقة بالمنهج التعليمى أو التدريبى، وأن يقوم بعض أعضاء هيئات التدريس والتدريب بزيارة الطلبة فى مواقع عملهم وتحديد المهارات التى يحتاجون إليها بالتنسيق مع أرباب العمل، بما يكفل تعديل المناهج الأكاديمية للوفاء بالاحتياجات المطلوبة .

٥ - أن يتم إشراك أكبر عدد ممكن من أرباب العمل فى البرنامج التعاونى الواحد، حيث وجد فى جامعة واترلو الكندية أن الطلاب يكسبون خبرة أفضل إذا عملوا عند المزيد من أرباب العمل المشاركين، بما يؤدى إلى تقليل أعداد الطلاب عند رب العمل، وبالتالى تكون الخبرات المكتسبة أغنى ويحصل الطلاب على اهتمام فردى أكبر .

٦ - أن يعطى الطلاب المتعاونون مكافآت مقطوعة نظير عملهم فى الشركات والمؤسسات والوكالات الحكومية حتى يأخذ كل من الطالب ورب العمل الموضوع مأخذ الجد .

٧ - أن تبدأ الجامعة بتجربة التعليم التعاونى فى تخصص معين، وفى حالة نجاح التجربة وتجاوز الصعوبات والعقبات، يمكن إضافة تخصصات أخرى، يؤكد ذلك ويعززه تجربة ماليزيا الحديثة فى هذا المجال . فقد تم وضع نظام التعليم التعاونى بادئ ذى بدء تحت التجربة فى تخصص المحاسبة عام ١٩٨٧م ولما ثبت نجاح تجربة هذا التخصص بنهاية عام ١٩٩٢م تم إدخال تخصصين إضافيين فى مجالى الاقتصاد والمالية إلى قائمة البرامج التعاونية .

٨ - أن يسبق فترات أو فصول العمل بفترة زمنية مناسبة حضور الطلبة لبرنامج توجيهى

(تحضيرى) إجبارى فى مجال تهيئة الطلاب وإعدادهم لفصول العمل . ويتكون هذا البرنامج فى العادة من ثمانى إلى عشر جلسات عمل، مدة كل جلسة ساعة واحدة .

وللحكم على مدى نجاح أسلوب العمل التعاونى فى مجموعات، والعمل ضمن فريق واحد . هناك بعض المعايير والمؤشرات التى تساعد فى ذلك وهى :

- الوقوف على حال أفراد المجموعة الكلية (معرفة مستويات جميع أفراد الصف) .
- التمهيد المناسب - المحدد - لموضوع الدرس .
- تحديد حجم كل مجموعة .
- تشكيل المجموعات بسهولة ويسر وسرعة .
- تحديد نشاط كل مجموعة .
- تحديد زمن تنفيذ النشاط المراد تنفيذه .
- اختيار مقرر لكل مجموعة بحيث يتم تبادل هذا الدور من نشاط لآخر .
- توضيح المطلوب من النشاط بدقة قبل البدء بالعمل (قبل التنفيذ) .
- إثارة دافعية أفراد المجموعات للمشاركة الفاعلة أثناء تنفيذ النشاط .
- التجوال بين المجموعات والجلوس معهم أثناء تنفيذ النشاط؛ للتأكد خلال طرح الأسئلة المناسبة .
- الانتهاء من النشاط فى الزمن المحدد .
- مناقشة أعمال المجموعات أمام الجميع والتوصل إلى فهم مشترك .
- تعزيز الإجابات المتميزة وإبرازها أمام الجميع للاستفادة منها .
- عرض الإجابات الصحيحة أمام التلاميذ بهدف تصويب الأخطاء وتقديم التغذية الراجعة اللازمة .

دمج مواقف التعلم التعاونى مع مواقف التعلم الفردى

وهناك ثلاث طرق أساسية لدمج مواقف التعلم التعاونى مع مواقف التعلم الفردية يمكن تلخيصها فيما يأتى :

١ - طريقة تكامل المهام : تستخدم هذه الطريقة فى حالات المشاريع والمهام التى تتبع شروط عمل تمكن أعضاء المجموعة من تجهيز المصادر الى يحتاجون إليها لتحصيل أغراض المجموعة الممثلة فى تحصيل المهارات والمعلومات .. وفى مثل هذه المواقف يحدد المشروع التعاونى ويقسم إلى عدة مهام فردية كل مهمة تتناول جانباً معيناً من جوانب المشكلة التى يدور حولها المشروع .. مثال ذلك .. مشروع دراسة الحياة الميكروسكوبية داخل مستنقع صغير يقسم إلى عدة مهام فردية مثل .. تعليم كيفية تجهيز الشرائح - تعليم كيفية جمع حساء البرك الذى يحتوى على كائنات حية - تعليم كيفية استخدام الميكروسكوب فى عمليات الفحص حتى يصلوا على المهمة الجماعية التى تتكون من تضافر المهام السابقة ومن كتابة تقرير جماعى عن الحياة الميكروسكوبية فى هذا المستنقع .

٢ - تكامل المصدر : تهدف هذه الطريقة أيضاً إلى دمج التعلم التعاونى مع التعلم الفردى حيث يقدم الموقف التعاونى الذى تتضافر فيه المجهودات الفردية مثل ذلك : أن يهدف الموقف التعاونى إلى تعليم هجاء كلمات وذلك عن طريق تقسيم هذه الكلمات على أعضاء المجموعة ويكون كل عضو مسئول عن البحث عن الكلمات الخاصة به للتأكد من هجائها ثم تدريس هجاء هذه الكلمات لبقية أعضاء المجموعة .

٣ - تكامل الجائزة : تستخدم هذه الطريقة لدمج مواقف التعلم الفردى مع مواقف التعلم التعاونى وتتلخص هذه الطريقة فى دخول الفرد فى المجموعة التعاونية ثم دراسة المادة التعليمية بطريقة فردية والاختبار فيها بطريقة فردية أيضاً .. أما درجة الطالب فتمنح له وفقاً لأدائه الخاص (جزء كبير من الدرجة) ووفقاً لمتوسط أداء المجموعة التى ينتمى لها (جزء صغير من الدرجة) .

فمثلاً تحدد درجة الطالب وفقاً لما يلى :

أ - يحصل الطالب على ٦٧ ٪ من الدرجة فى ضوء إجابته الفردية عن الاختبار .

ب - يحصل الطالب على ٣٣ ٪ من الدرجة فى ضوء أداء المجموعة فى الاختبار .

هذا ويوصى بعدم استخدام هذه الطريقة بشكل مستمر فى دمج التعليم التعاونى مع مواقف التعليم الفردى ذلك كأن مثل هذه الطريقة لا تتضمن تفاعلاً حقيقياً بين أعضاء المجموعة .

الحاسب الآلى والتعلم التعاونى :

يشجع الحاسب الآلى التعلم التعاونى بطبيعته - حيث أن الحاسب يقدم بيئة تعليمية مختلفة بحد ذاتها يتوافر فيها الصورة والصوت والفيديو إلى جانب توافر التغذية الراجعة المباشرة - الأمر الذى يجعلها أداة تعليمية مميزة .

فوجود أكثر من طالب للعمل على الحاسب يساعد على تشجيع المناقشات الفكرية ويسمح بتفهم أعمق للمبادىء والمفاهيم، كما أنه يقلل من القلق والتوتر الذى يصاحب العمل على الحاسب وتعلمه .

وذكر كل من سكاكتر وفجنانو (Schacter & Fagnano - 1999) أن تعلم الطلبة ضمن بيئة غنية بالحاسبات له أثر إيجابى على زيادة التحصيل الأكاديمى، وبناء اتجاه جيد نحو العلم والتعلم .

كما كان لأسلوب التعلم التعاونى الأثر الجيد فى تعزيز الاتجاه الإيجابى نحو الحاسب الآلى فى جميع المحاور التى شملت (الرأى والوعى والقلق) حيث ظهر تغير كبير بالنسبة للمجموعتين - التجريبية والضابطة - فقد كان هناك زيادة فى المتوسطات مقارنة بمتوسط الدرجة عند بداية الفصل الدراسى لكلا المجموعتين .

إلا أن مجموعة التعلم التعاونى تمتعت برأى إيجابى أفضل بالنسبة للحاسب الآلى مقارنة بمجموعة التعلم التقليدى، كذلك كان هناك تغيير ملحوظ بالنسبة للقلق من الحاسب والذى لوحظ تدنيه لدى كلا المجموعتين من بداية الفصل الدراسى إلى نهايته، إلا أن التغيير كان أكبر لصالح مجموعة التعلم التعاونى .

أما بالنسبة للوعى بأهمية الحاسب الآلى فعلى الرغم من أن المتوسطات فى بداية الفصل الدراسى كانت جيدة مما يدل على أن هناك وعياً كافياً بين الطالبات بأهمية الحاسب الآلى ...

إلا أن الزيادة أيضاً بالوعى تجاهه - تأثرت بأسلوب التدريس الأمر الذى نتج عنه زيادة متوسط المجموعتين فى نهاية الفصل الدراسى، وكان الفرق فى الزيادة ملحوظاً أكثر لصالح مجموعة التعلم التعاونى .